التحفيز في الحديث النبوي الشريف "مقاصده ومجالاته"
- دراسة موضوعية -

د. قصي إسماعيل أبو شريعة*

تاريخ وصول البحث: 2014/7/17م **تاريخ قبول البحث: 2014/12/2م**

ملخص

تقدم هذا الدراسة مكانة التحفيز كمعيار جودة في الحديث النبوي الشريف، وقد كان ﷺ يرفع من مستوى الخطاب التأهيلي التربوي في بناء الإنسان الصالح، حتى يكون أنموذجا اجتماعيا مؤثرا في جميع المجالات المادية منها والمعنوية، وكانت ضمن منهجية واضحة وليست وليدة فكرة انقدحت في الأذهان.

وتشير الدراسة أيضا إلى مرتكزات الجودة في الخطاب النبوي في تحويل المجتمع من الحالة الهامشية إلى المكانة المتميزة على الساحة الدولية، وكم هي حاجة المجتمعات اليوم إلى جودة ذلك الخطاب، والإسهام في الاستقرار الاجتماعي.

وكان للتحفيز الدور البارز في دفع الفرد للتفاني في العمل المتميز، الذي يرقى بالمجتمع إلى رأس هرم معايير الجودة، وبينت الدراسة أهمية التحفيز في إيجاد الأجواء الإيجابية في مناخ العمل البشري.

Abstract

This study presents the status of the stimulus as a quality standard for the Hadith, and the prophet Muhammad had been raising the level of educational qualification discourse in building a good person, to be a social role model who can affect in all areas of physical and moral, And it was a part of a clear method and not the result of a quick thought.

The study pointed at the quality foundations in the prophet Muhammad speech and it's appear in transforming the society from Marginal case to the unique position on the international scene , and How much is the need of today's communities to the quality of the speech, also to contribute to social stability.

Stimulus had a leading role in pushing the individual to dedicate in the extraordinary work, which raise the society to the top of quality standard pyramid, also it show the importance in creating a positive atmosphere in the human working space.

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده حمداً طيباً ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

تمتع العرب بذوق الخطاب الراقي بكل الجوانب البلاغية والإبداعية، وجاء الإسلام بخطاب متميز لأصحاب التذوق الإبداعي، ومع ذلك فقد تحداهم الإسلام بأن يرفعوا مستوى خطابهم إلى ما جاء به الإسلام، فقال تعالى: ﴿**فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ**﴾[سورة الطور: 34]، كان هذا على مستوى الخطاب أما المخاطبون فقد طالبهم بأعلى درجات الأداء، فقال تعالى: ﴿**فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا**﴾[الكهف: 110].

* أستاذ مساعد، قسم أصول الدين، كلية الشريعة، جامعة آل البيت.

وكذلك جاء الحديث النبوي الشريف بالخطاب المتميز في الإبداع اللفظي والتضمين الموضوعي، ولست في معرض الحكم على جودة الحديث النبوي، ولكن تلمس الجودة في الحديث النبوي، والتي غيرت واقع المجتمع المدني إلى مكانة فاقت الزمان والمكان، فكان النموذج الإنسان الفريد الذي لن يتكرر، حيث قال ﷺ: "خير أمتي القرن الذين يلوني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته"[1].

وكان للتحفيز في الحديث النبوي الدور التربوي الفاعل والمثمر في النهوض الاجتماعي للمسلمين، فقد كانوا يتعاملون مع المراحل التأهيلية بدقة ومهنية عالية جدا إذ كانوا مؤثرين على واقع الحياة بمصداقية وإيجابية، فكانت لهم القيادة السياسية بسهولة ويسر بعيداً عن التنازع على السلطة مع الآخرين، وكانت بمقدار اسمع ما نقول ولا إكراه في الدين.

مشكلة الدراسة:

المجتمعات المعاصرة بحاجة إلى تلمس حسن التعامل المنصوص عليها في الحديث النبوي، وهو يشير إلى صور إبداعية في الخطاب الإنساني تفوق الاعتبارات، وفيه بغية الطالب والمربي في مجالات التنمية عامة، ويحاول البحث الإجابة عن إشكالية الدراسة:

- ما جوانب التحفيز التي وظفت في الحديث النبوي الشريف؟
- ما الجوانب التي يضيفها التحفيز إلى الواقع الاجتماعي؟
- كيف وظف الحديث النبوي التحفيز كمعيار لجودة الأداء؟

أهمية الدراسة:

تبين الدراسة أهمية التعزيز في رفع سوية الأداء، وتعزيز الحرص على صحة العمل، وأن له الأثر الكبير في التربية والتنشئة الاجتماعية.

فرضيات الدراسة:

أشار الحديث النبوي إلى أهمية التحفيز في تنمية المجتمعات، وقد يكون بكلمة طيبة أو قيمة مادية أو معنوية، والمهم كيف تختار الحافز في الزمان والمكان والموضوع الصحيح.

وأسهم الخطاب النبوي في إيجاد المناخ الجيد لتعزيز روابط المجتمع بمثالية، وتوظيف طاقاتهم في اتجاهها الإيجابي.

ويمكن للتعزيز أن يوجد علاقات ودودة بين المجتمع الإسلامي، كأسلوب أمثل في التعامل، وهو يحقق اختصار المسافات وتحقيق الأهداف بسرعة، إذا جرى التعامل معه بجودة الحديث النبوي في طرحه.

خطة البحث:

المبحث الأول: مفهوم التحفيز في الشريعة الإسلامية.

المطلب الأول: تعريف التحفيز.

المطلب الثاني: مشروعية التحفيز.

المبحث الثاني: مقاصد التحفيز في الحديث النبوي.

المبحث الثالث: مجالات التحفيز في الحديث النبوي.

المبحث الرابع: آثار التحفيز في الحديث النبوي.

الخاتمة.

المراجع.

التحفيز في الحديث النبوي الشريف- مقاصده ومجالاته:

بمطالعة الحديث النبوي الشريف تجد فيه البغية في بناء جوانب الحياة المتنوعة، وقد اعتمد ﷺ التحفيز في أكثر من موقف متنوع الأسلوب، وتمثل ذلك في أرقى معايير الجودة، مما يبين سبق الإسلام في هذه المجالات، وهو منهج يعزز في النفس القدرات البشرية الكامنة، بحيث تنبعث من أعماق النفس واقعا معاشا ومؤثرا في الحياة.

المبحث الأول
مفهوم التحفيز في الشريعة الإسلامية

نهج الإسلام في الدعوة الإصلاحية للبشرية بعاملي الترغيب تارة والترهيب تارة أخرى، وذلك حسب ما تقتضيه الحالة أو الموقف، ويعد ذلك تحفيزا للجهد البشرية الإيجابي المنطلق من التنوير الذهني لمقتضيات الوجود الإنساني، وبعث ثقافة التميز في مجال القيم المثالية في التنمية النهضوية لذواتنا وأسرنا ومجتمعاتنا، فالحافز من الأساليب الدافعة للمخاطبين بالإتيان بالفعل بجودة عالية.

فكلما تمكن المرء من مفاهيم وقيم تحث على تكوين السلوك الإيجابي في واقع الحياة كلما كان حضوره فاعلا في بناء القيم الاجتماعية، وكان انتشاره أفقيا وعموديا، لقوله ﷺ: "من دل على خير فله مثل أجر فاعله"[2]، فعل المسلم في مجال الخير انتشار له بالتأثير في الآخرين، وتأثير من أثر بهم يعد انتشارا آخر له كما بينه الحديث،
فهذه قيمة دافعة للانتشار الإيجابي إذا علم على قاعدة مفهوم المخالفة للحديث بأن الدال على الشر كفاعله.

المطلب الأول: تعريف التحفيز:

يعرف الحافز في اللغة والاصطلاح بتعاريف متعددة، نستطلع هذه التعاريف لنقف على تعريف الحافز المحدد لمساحة التحفيز.

حفز: حفزه، أي دفعه من خلفه، ليحفزه حفزا[3].

والحَفْزُ: حثك الشيء من خلفه سوقا أو غير سوق، حَفَزَه يحْفِزُه حَفْزاً[4]، وهي كلمةٌ واحدةٌ تدلّ على الحثّ وما قرب منه، وقيل الرّجُلُ يحتفز في جلوسه إذا أراد القيام، كأنَّ حاثّاً حَثّهُ ودافعاً دفعهُ[5].

عرف أبو السعادات التحفيز فقال الحفْز: الحثُّ والإعْجال، وقال: ومنه حديث أبي بَكْرة[أنه دَبَّ إلى الصَّفِّ راكعا وقد حَفَزه النَفَس] وقد تكرر في الحديث[6].

نجد أن المعنى اللغوي للتحفيز يشير إلى الحث والتهيؤ للفعل بسرعة كتحفز الرجل للقيام، فصورة الاستعداد السريع للقيام يعد تحفيزا.

التحفيز اصطلاحا:

عن أنس ﷺ أن رجلا جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس فقال: الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال أيكم المتكلم بالكلمات؟ فأرم القوم فقال أيكم المتكلم بها؟ فإنه لم يقل بأسا، فقال: رجل جئت وقد حفزني النفس فقلتها، فقال ﷺ: "لقد رأيت اثني عشر ملكا يبتدرونها أيهم يرفعها"[7].

وجه الدلالة: وقد حفزه النفس أي ضغطه لسرعته ليدرك الصلاة[8]، فالسرعة حافز لتسارع النفس كونه أثر في طبيعة البناء البدني فأنتج سرعة فلذا جاءت لفظة حفز وصفا لحالة المسرع لصلاته.

وقال العيني: جهده النفس من شدة السعي إلى الصلاة، وأصل الحفز الدفع[9].

وعرف الحفاز في علم الكيمياء: كل مادة تزيد عادة في سرعة التفاعل، دون أن تتأثر هي بهذا التفاعل عند نهايته[10].

وقيل حفز الأفراد: دفعهم لتحقيق أهداف المؤسسة وأهدافهم الشخصية[11].

على ما تقدم لا يختلف معنى أو دلالة التحفيز في الاصطلاح عنه لغة، كونه المثير والمؤثر والحاث أو الدافع لبذل جهد أكثر، فيمكن استخلاص تعريف التحفيز على أنه: "إثارة الفرد أو الأفراد للتميز في إنجاز العمل بسرعة على الوجه الأحسن".

محترزات التعريف:

- **إثارة الفرد أو الأفراد:** قيد للفعل الناتج عن الدافع وهو الحافز، وأخرج الأعمال العفوية أو الطبيعية وبدون حافز.
- **للتميز في إنجاز العمل:** قيد يفيد أن الحافز حتما يؤدي إلى التميز في الإنجاز، الذي يستدعي إضافة جهد يتميز به عن غيره، وأخرج بذلك الجهد العام وبدون مضاعفة للجهد المبذول في العمل.
- **بسرعة:** من آثار الحافز السرعة في الأداء، وهو قيد أخرج العمل الذي استغرق وقته وبدون إضافة.
- **على الوجه الأحسن:** من مقتضيات إنجاز العمل أن يقصد أحسنه، لأن التحفيز يعد جودة في الإنجاز على أكمل وجه، قيد أخرج المنجز وإن كان بسرعة إلا أنه على غير الإتقان، لأن هدف التحفيز إتقان العمل نوعا وكما.

المطلب الثاني: المراد بالمقاصد الشرعية:

المقاصد من القصد: إتيان الشيء[12]، ويقال قصد السبيل إذا كان راشدا، واستقامة الطريق إذا قصده سهلا مستقيما، والمقصد موضع القصد، فيقال إليه مقصدي ووجهتي[13]، وقَصَدَ الرجلُ الأمرَ يقصِده قَصْداً، إذا أمَّه[14].

عرف الريسوني المقاصد: "هي الغايات التي وضعتها الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد"[15].

قال الزمخشري فإن قلت: من أين تعلق قوله أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا بفعل البلوى؟ قلت: من حيث إنه تضمن معنى العلم، فكأنه قيل: ليعلمكم أيكم أحسن عملا[16].

وقد بين الشاطبي أن المصالح تقسيم إلى الضروريات والحاجيات والتحسينات، ومجموع الضروريات خمسة، وهي: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، وقد قالوا: إنها مراعاة في كل ملة[17].

المطلب الثالث: مشروعية التحفيز:

عند استعراض نصوص الأحاديث النبوية التي قد ضمنت السياق الجزاء أو العقاب بقصد الترغيب بذاك الفعل أو الابتعاد عنه دليل على مشروعية التحفيز، إذ المنهج الإسلامي على مبدأ التحفيز في نصوص كثيرة، سواء أكان من الكتاب أو من السنة على انجاز أفراد المجتمع الإسلامي أعمالهم على الوجه الأكمل، كتمييز لهذه الأمة على غيرها من الأمم، وبشتى مجالات الحياة، ومن الأدلة على مشروعية التحفيز ما يأتي:

أولاً: أدلة مشروعية التحفيز من القرآن: لقد أشار القرآن الكريم في معظم آياته إلى اقتران الطلب بالإتيان بالفعل أو النهي عنه بمحفز، إذا جاء بالفعل على الوجه الأحسن، فمجرد هذا النسق القرآني هو دلالة على مشروعية الحافز على القيام بالفعل، ومن هذه الأدلة:

1. مضاعفة الأجر على القيام بالفعل الحسن، قال تعالى: **﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾**[الأنعام: 160]، فقد قورن في السياق بين الأجر المترتب على القيام بالفعل الحسن والفعل السيئ، وإن مضاعفة أجر الحسنة بعشرة أضعافها، دليل على مشروعية التحفيز لمن يأتي بالفعل الحسن.
2. الإخبار عن جزاء من يجمع بين الإيمان والعمل الصالح، **﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾**[الكهف: 88]، ذكر السياق ما أعده الباري من أجر وثواب كحافز لمن يجمع بين الإيمان والعمل الصالح، ويستحق بذلك الجنة.

قال ابن الجوزي: فله جزاء الخلال الحسنى، لأن الإيمان والعمل الصالح خِلال، ونقول له قولا جميلا[18].

وأما من آمن بالله ﷻ ووحدانيته وصدّق دعوتي، وعمل عملا صالحا مما يقتضيه الإيمان، فجزاؤه الجنة، وسنطلب منه أمرا ذا يسر غير صعب ولا شاقّ، ليرغب في دين الله، ويحب فعل أوامر الله من صلاة وصيام وزكاة وخراج ونحوها، فلا نأمره بالصعب الشاق، بل بالسهل الميسر[19].

3. ذكر بعض مظاهر الرفاهية التي أعدت لمن يعمل الصالحات، قال تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾**[الحج: 23]، بين السياق أكثر من حافز للإقبال على الطاعات حتى يحظى بدخول الجنة ويظهر عليه مظاهر النعم في الملبس وغيره، يعد كل ذلك من التحفيز الرباني للمسارعة إلى تلك الأعمال التي رتب عليها تلك المستحقات.

قال ابن عرفة: قدم التحلية على اللباس مع أن الحاجة إلى اللباس أقوى من الحاجة إلى التحلية، فالتحلية أمر تكميلي، واللباس حاجي فهو أهم، وقال تعالى: **﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾**[الإنسان: 21]، فقدم اللباس على التحلية، وعادتهم يجيبون بأن التحلية هنا بالذهب أمر تكميلي، فقدمت على اللباس تنبيها على أنه أيضا أمر تكميلي زائد على اللباس الحاجي، وقدم في سورة الإنسان الحاجي وعطف على التحلية، فهي أيضا أمر حاجي لأنها بالفضة، فهي أقل ما يتحلى به، والتحلية بالذهب أمر زائد عليه تكميلي[20]، فيمثل الأسلوب القرآني في التقديم والتأثير لتجويد عامل التحفيز.

ثانياً: أدلة مشروعية التحفيز من الحديث النبوي الشريف، لقد استخدم النبي ﷺ العوامل التحفيزية للقيام بأفعال الصالحات، ومن هذه الأدلة على مشروعية التحفيز:

1. استحقاق الجنة كاستحقاق تحفيزي للقيام بواجباته على أكمل وجه، ومن ذلك لما انطلق رسول الله ﷺ وأصحابه ﷺ حتى سبقوا المشركين إلى بدر وجاء المشركون، فقال رسول الله ﷺ: "قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض"، قال عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض؟ قال ﷺ: "نعم".

قال ﷺ: بخ بخ، فقال رسول الله ﷺ: "ما يحملك على قولك بخ بخ"، قال لا والله يا رسول الله إلا رجاءة أن أكون من أهلها، قال ﷺ: "فإنك من أهلها"[21].
2. استحقاق من أحيا الأرض الموات فهي له، كحافز للعمل بالزراعة والإسهام في إحياء الأراضي غير المستغلة، عن سعيد بن زيد قال ﷺ: "من أحيا أرضا ميتا فهي له وليس لعرق ظالم حق"[22]، ويعد هذا تحفيزا على استصلاح الأراضي

وزراعتها، وعلى ذلك الاستصلاح يستحق تملك الأرض.

3. المدح والثناء كحافز ودافع للقيام بما لم يقم به، ومنها قوله ﷺ في قصة رؤيا عبد الله بن عمر رضي الله عنه: "نِعْمَ الرجل عبد الله! لو كان يصلي من الليل"[23]، قال سالم: فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلا[24]، جاء هذا المديح حافزاً إلى القيام بما استثنى ﷺ كإشارة إلى حالة النقص التي ترتب عليها عدم استحقاق كمال المدح، وهذا دليل على مشروعية التحفيز.

قال العيني: وذلك أن الرجل إذا كان يصلي بالليل يستحق أن يوصف بنعم الرجل هذا واستحقاقه لذلك بسبب مباشرته صلاة الليل ولو لم يكن لصلاة الليل فضل لما استحق فاعلها الثناء الجميل[25].

4. الحافز أو العطاء المستحق بالشرط، فحينئذ يعطي مَن وعده عطاءً معيناً ذلك العطاء الذي وعده، كإعطاء النبي ﷺ سواري كسرى لأبي معبد رضي الله عنه فإذا أبلى إنسان معين فمن حق القائد أو الوالي أن يخصه بعطاء معين[26].

قال ﷺ لسراقة: "كيف بك إذا لبست سواري كسرى"[27]، فقال سراقة رضي الله عنه متعجّبا: كسرى بن هرمز!! قال ﷺ: "نعم"، وقد قال له هذا وهو مطارد في هجرته إلى المدينة يخاف الرصد ولا يكاد يأمن على نفسه غوائل المشركين، وفي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يفتح ﷻ على المسلمين بلاد فارس والمدائن ويؤتى بالغنائم إلى المدينة، وكان فيها سوارا كسرى وألبس عمر سراقة سواري كسرى، وتحقّقت نبوءة الرسول ﷺ"[28]، فكان هذا الوعد النبوي حافزاً لسراقة بن مالك لأن يعزز عامل الثقة عنده بنبوة محمد ﷺ ويقطع آثار الشك لديه، ويقوم برد الطلب عن النبي ﷺ.

<u>ثالثاً: فعل الصحابة رضي الله عنهم في تفعيل التحفيز في المجتمع</u>، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "والله ما من المسلمين أحد إلا وله في هذا المال نصيب إلا عبدا مملوكا، ولكنا على منازلنا من كتاب الله وقسم رسوله الرجل وقدمه في الإسلام والرجل وبلاؤه في الإسلام والرجل وعياله وفي لفظ: وغناؤه في الإسلام والرجل وحاجته والله لئن بقيت لهم ليأتين الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو يرعى مكانه"[29]، جعل عمر رضي الله عنه معايير الجودة كمرتكز للاستحقاقات المالية السبق، ثم المهارات في نفع المجتمع أو الدفاع عنه ثم ذوي الحاجات.

قال التوربشتي: كان رأي عمر رضي الله عنه أن الفيء لا يخمس، وأن جملته لعامة المسلمين يصرف في مصالحهم لا مزية لأحد منهم على آخر في أصل الاستحقاق، وإنما التفاوت في التفاضل بحسب اختلاف المراتب والمنازل[30].

قال زيدان: فجعلهم عمر رضي الله عنه أربعة أقسام:

الأول: أصحاب السبق الذين بسابقتهم إي بإسلامهم حصل المال.

الثاني: من يغني عن المسلمين في جلب المنافع لهم كولاة الأمور والعلماء الذين يجلبون لهم منافع الدنيا والآخرة.

الثالث: من يبلي بلاء حسناً في دفع الضرر عنهم كالمجاهدين في سبيل الله من الأجناد والمرابطين ونحوهم.

الرابع: أصحاب الحاجات[31].

نجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد ربط الاستحقاق المالي بأولويات تحفيزية تستدعي النيل الاجتماعي لتلك الاستحقاقات، وبذلك تستقيم أمور المجتمع وتتحقق أسباب استقراره وإسعاده، ويحثه بالمحافظة على تلك المنجزات.

المبحث الثاني
مقاصد التحفيز في الحديث النبوي

التحفيز له الكثير من المقاصد التي يعززها في الشريحة الاجتماعية التي عناها التحفيز، أو الموضوع الذي كان التحفيز ينشده، فالتحفيز قد يكون هدفه الأفراد أو الموضوع، وفي كلٍ يقصد غاية أو وسيلة يحققها في المجتمع، ومن

هنا نستطلع المقاصد التحفيزية في الحديث النبوي الشريف، قال الشاطبي: إن الحاجيات تتمة للضروريات، وكذلك التحسينات تكملة للحاجيات، والضروريات هي أصل المصالح[32]، فجاء الحديث لينظم هذه العلاقة المقاصدية ويوظفها في واقع الحياة، وعلى النحو الآتي:

أولاً: التحفيز في الحديث النبوي للمقاصد الضرورية:

الضرورات الخمس، هي التي يتوقف عليها حياة الناس الدينية والدنيوية، بحيث إذا فقدت اختلت الحياة في الدنيا، وضاع النعيم وحل العقاب في الآخرة، أي أنها كل ما لا بد منه لحفظ المقاصد الخمسة الأصلية[33].

تناول التحفيز في الحديث النبوي مقاصد الشريعة الإسلامية عامة، فكان التحفيز إلى حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، ليسهم الحافز في الإقبال على مراعاة الضرورات الخمس، لأثرها في واقع الحياة واستقرارها، ومن ذلك:

1- التحفيز النبوي في حفظ الدين، ودفع الناس إلى الإقبال عليه وتطبيقه في واقعهم، قال رسول الله ﷺ: إن الله ﷻ قال: "وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضت عليه، وما زال يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي عليها، ولئن سألني عبدي أعطيته، ولئن استعاذني لأعيذنه"[34]، لقد أشار الحديث إلى العديد من الحوافز للمؤمن العامل، وهي:

أ. إن الله ﷻ يحب من المسلم الإقبال على الفرائض، والقيام بالفرض هو قيام بما أحبه ﷻ والأصل في المؤمن أن يحرض على القيام بما يرضيه ﷻ، ومنها ما قاله أبو حازم لسليمان بن عبد الملك عندما قال له: يا أبا حازم[35]، أوصني، قال نعم سوف أوصيك وأوجز نزه الله تعالى وعظمه أن يراك حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك"[36].

ب. بين الحديث صورة المؤمن وهو يتقرب إلى الله ﷻ بالنوافل، وهي زيادة على الفرض، وفي ذلك جانب جودوي بأن تأتي بالمفروض ثم تأتي بالمزيد.

ج. الحافز في الحديث بأن المتنفل يدخل بحب الله ﷻ.

د. أشار الحديث إلى انعكاس حب الباري على الفرد، بأن يكون سمعه وبصره الذي يبصر ويسمع بهما وما إلى ذلك، فهي بذلك معالم هدية تكاملية في النفس البشرية.

قال عمر بن عبد العزيز: من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل[37]، قال محمد[38]: وبهذا نأخذ، لا ينبغي الخصومات في الدين[39].

2- التحفيز النبوي في حفظ النفس، قال ﷺ: "لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب الزاني والمارق من الدين التارك للجماعة"[40]، وجاء الحافز في قوله ﷺ: "لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما"[41]، فإذا قتل نفساً بغير حق ضاقت عليه المسالك ودخل في زمرة الآيسين من رحمة الله[42].

رغب النص في الترغيب بفسحة الحياة وعدم التعدي على الآخرين، وفي التعدي تضييق على نفسه بفعل السيئة، فجاء الحافز ترغيباً وترهيباً في الوقت ذاته، وقد أشار ابن عمر ﷺ إلى هذا الجانب كمعيار جودة في البناء المعرفي للمجتمع في حرمة التعدي، وأنه مدخل لا مخرج له، فقال: إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله[43].

وفي الجانب الإنساني تناول الحديث حفظ نفس غير المسلم ليؤكد أهمية النفس في الشريعة الإسلامية مهما كانت مسلمة أم غير مسلمة، فقال ﷺ: "من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما"[44]،

نص الحديث على الحافز بالحرمان من رائحة الجنة، تضمن التحفيز معيار الجودة بحرمان الجنة وحتى رائحتها.

3- التحفيز النبوي في حفظ العقل، بتشريع الحد على شرب المسكر[45]، لأنه يغيب العقل فمن الضرورة حفظ العقل مما يؤدي إلى التلف أو الإيذاء، فنهى النبي ﷺ عن الخمر، ولعن معاقرها، فقال أنس بن مالك ﷺ: لعن ﷺ في الخمر عشرةً: "عاصرِها ومعْتصرها، وشاربَها، وساقِيها، وحاملَها، والمحمولة إليه، وبائِعها، ومُبتاعها، وواهبها، وآكلَ ثمنها"[46]، نظرا لأثر الخمر على العقل جاء الحديث باللعن كحافز لتركها والابتعاد عنها، ومعيار الجودة في المنع ذكر الحديث العشرة الذين لهم مساس بالخمر من قريب أو بعيد على أنها محرمة في حقهم.

4- التحفيز النبوي في حفظ المال، ورد فيه تحريم الظلم، وأكل مال اليتيم، والإسراف، والبغي ونقص المكيال والميزان، والفساد في الأرض، وما دار بهذا المعنى[47]، وأن النبي ﷺ: "نهى عن إضاعة المال"[48]، وهذه قضايا من شأنها المحافظة على المال، وبين ﷺ في التعاملات المالية أن يتحرى رب العمل أرقى جوانب التعامل، ذات معيار جودة متقدم في وصف العلاقة بين العامل ورئيسه في العمل، كعامل ورب عمل، قال ﷺ: "أعط الأجير أجره قبل أن يجف عرقه"[49].

5- التحفيز النبوي في حفظ النسل، بتحريم النظر واللمس والخلوة، والتعزير عليه[50]، قال ﷺ: "إن دماءكم وأموالكم و أعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا وكحرمة بلدكم هذا"[51]، وهذا التشديد في حرمة الأعراض حافز في المحافظة على أعراض الناس، لذا رتب الفقهاء عقوبة الحد على من انتهك حرمات الأعراض.

شرع الزواج لأغراض سامية منها تكثير النسل وبقاء النوع الإنساني، وتكوين الأسر، ففيه معنى التعبد لله ﷻ، بتكثير عباد الله الذين يعبدونه، مما يوجب علينا التزام ما ورد به الشرع[52]، فقال ﷺ: "تزوجوا الودود الولود إني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة"[53]، ذكر الحديث قيمة أخلاقية في مثالية الزواج وهو الزواج من المرأة الودود الولود، الحافز مكاثرة النبي ﷺ بهم يوم القيامة.

ثانياً: التحفيز في الحديث النبوي للمقاصد الحاجية:

فهي التي يحتاج الناس إليها لرفع الحرج عنهم فقط، بحيث إذا فقدت وقع الناس في الضيق والحرج دون أن تختل الحياة، فقد تتحقق بدونها المقاصد الخمسة، ولكن مع المشقة والضيق[54].

فهي أعمال وتصرفات شرعت لحاجة الناس إلى التوسعة، ورفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة، مثل: التوسع في بعض المعاملات كالسلم، والمساقاة، والقصر في السفر، والرخص المناطة في المرض، هذه الأمثلة في الأمور العامة[55]، قال رسول الله ﷺ: "إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه"[56].

الرخصة هي تسهيل الحكم على المكلف لعذر حصل، وقيل غير ذلك لما فيه من دفع التكبر والترفع من استباحة ما أباحته الشريعة، ومن أنف ما أباحه الشرع، ومن ترفع عنه فسد دينه، فأمر بفعل الرخصة ليدفع عن نفسه تكبرها، ويقتل بذلك كبرها ويقهر النفس الأمارة بالسوء على قبول ما جاء به الشرع، ومفهوم محبته لإتيان الرخص أنه يكره تركه فأكد قبول رخصته تأكيدا يكاد يلحق بالوجوب[57].

ثالثاً: التحفيز في الحديث النبوي للمقاصد التحسينية:

فهي المصالح التي يقصد بها الأخذ بمحاسن العبادات ومكارم الأخلاق، كالطهارات وستر العورات، فهي بمثابة السور للحفاظ على المقاصد الخمسة الضرورية[58].

قال ﷺ: "إنكم قادمون على إخوانكم فأحسنوا لباسكم وأصلحوا رحالكم حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس، إن الله لا يحب الفحش والتفحش"[59]، سبب الحديث كما قال سهل بن الحنظلية: بعث رسول الله ﷺ سرية نحو الأربعمائة، فلما رجعوا من الغزو قال رسول الله ﷺ إنكم في غد لقادمون على إخوانكم ... الحديث[60].

قال المناوي: كونوا في أحسن زي وهيئة، حتى تظهروا للناس وينظروا إليكم كما تظهر الشامة وينظر إليها دون بقية البدن، وفيه ندب تحسين الهيئة وترجيل الشعر وإصلاح اللباس، والمحافظة على النظافة ما أمكن[61].

بين الحديث الجوانب ذات الجودة العالية في الحاجات التحسينية المتميزة، والتي قصدها ﷺ في الطلب من المسلم بان يكون بأحسن حالاته وان يرتق إلى مثالية الحال في المقام أو المقال، وعزز ذلك بالحافز في الحفاظ على هذا المستوى من الجودة، عندما بين ﷺ إذا لم تكونوا كذلك كنت بحالة فحش، وهذا لا يحبه الله، والمسلم يحرص أن يكون في دائرة الحب الإلهي.

لقد حفز النبي ﷺ أصحاب الأموال أن تظهر عليهم النعمة، ومنها ما رواه أبو الأحوص عن أبيه قال ﷺ: أنه أتى النبي ﷺ فرآه رسول الله ﷺ أشعث أغبر في هيئة أعرابي، فقال: "أما لك من المال؟ قال: من كل المال قد آتاني الله قال ﷺ: "إن الله إذا أنعم على العبد نعمة أحب أن ترى به"[62]، الحث على منهجية التعاملات المالية بمثالية وتميز، وعزز ذلك بحب الله ﷻ لمن يظهر هذه النعمة على واقعه ولا يخفيها.

المبحث الثالث
مجالات التحفيز في الحديث النبوي

لقد تناول التحفيز النبوي مجالات الحياة بأنواعها، حتى تستكمل الحياة مجالات التفعيل وتضاعف جهودها في الأداء المثالي في مجالات التنمية الشاملة، في مجالها الاجتماعي لأن ترابط المجتمع أساس تقدمه، وفي مجالها الاقتصادي لأن الجودة الاقتصادية تدفع في رقي المجتمع وتطوره، وفي مجالها السياسي، لأن سياسة الأمم في مجالها الإيجابي تتجاوز معوقات تقدمها، فكانت نهضة شاملة لمناحي الحياة فغيرت وجه التاريخ بكلف قليلة وبسرعة قياسية تجاوز معايير الآيزو العالمية، لأنها صناعة ربانية، ومن أهم هذه المجالات وتطبيقاتها:

<u>أولاً: التحفيز الحديثي في مجاله الاقتصادي:</u>

اعتنى الإسلام بالاقتصاد بوجه عام لأنه عصب الحياة الاجتماعية، والإسلام عد المال من ضرورات الحياة وهو من الكليات الخمس[63] التي قصدها الشارع، قال ﷺ: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يحكمه"[64]، فحفظ المال، يحققه ما جاء من تحريم الظلم، وأكل مال اليتيم والإسراف، والبغي، ونقص المكيال والميزان، والفساد في الأرض[65].

وكانت عنايته ﷺ بالتعاملات المالية وبيان وجه الحق فيها تحفيزا للتعاملات التي عليها نسبة خطورة عالية جداً، مثل التعاملات عند الجوائح، فقال ﷺ: "لو بعت من أخيك ثمرًا فأصابته جائحة، فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئًا، بم تأخذ مال أخيك بغير حق"[66].

وجاء الحديث النبوي يحفز المرء في مجالات الأداء أن يتحرى أعلى درجات الجودة في تحسين الشيء إذا أعده فليعده إعداداً حسنا، قال ﷺ: "إن الله تعالى يحب من العامل إذا عمل أن يحسن"[67]، فيعد حبه ﷻ لمن أحسن الحافز على تحري الجودة في الأداء، لأن المسلم أسمى غايته أن يحض بحبه ﷻ.

قال معروف الكرخي: إذا أراد الله تعالى بعبد خيرا فتح له باب العمل، وإذا أراد الله بعبد شرا أغلق عليه باب العلم،

وفتح عليه باب الجدل[68].

ومن ميزات التحفيز النبوي في تفعيل الاقتصاد، يدمج الأعمال الاقتصادية ضمن المجال التعبدي شريطة أن يكون العمل خالصا لوجه الله تعالى[69]، قال ﷺ: "إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها، حتى ما تجعل في فم امرأتك"[70]، فيه دليل على مبادرة الصحابة، وشدة رغبتهم في فعل الخيرات[71].

قال الغزالي: والحق أن المرء ما دام قد أسلم لله وأخلص نيته، فإن حركاته وسكناته ونوماته ويقظاته، تحتسب خطوات إلى مرضاة الله ﷻ، وقد يعجز عن عمل الخير الذي يصبو إليه، لقلة ماله أو ضعف صحته، ولكن الله المطلع على خبايا النفوس يرفع الحريص على الإصلاح إلى مراتب المصلحين[72].

الثاني: التحفيز الحديثي في مجاله الاجتماعي:

تمثل الحياة الاجتماعية جوانب متعددة ضرورية لبناء المجتمع، وكانت كذلك العناية بالأسرة في تكوينها، لأن المجتمع متشكل من مجموع الأسر، فعلى صعيد عناية الحديث بالمجتمع قال ﷺ: "مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[73]، فهو مجتمع متراحم متواد متعاطف، هذه الصورة الإيجابية لبناء المجتمع، فحتى نحافظ على هذه القيم، جاء الحوار النبوي التحفيزي في المحافظة على ذلك، فقال ﷺ: "أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال ﷺ: "ذكرك أخاك بما يكره"، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال ﷺ: "إن كان فيه ما تقول، فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته"[74].

وأشار الحديث الشريف إلى أهمية معالجة الأمراض الاجتماعية، وكم هي تمثل حالة سلبية في حياة المجتمعات بصورة عامة، وسؤاله ﷺ تمثل حالة التحفيز في الابتعاد عن هذا الخلل.

وجاء الحديث التحفيزي على جودة ترابط المجتمع الإسلامي بالسلوك الحسن في تكاملية العلاقة مع الجار لجاره، فقال ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره"[75]، فهذه المنظومة التعاملية بين أفراد المجتمع ربطها الحديث في الإيمان فمن سلكها كان مؤمنا، يمثل ذلك جانبا تحفيزيا على جودة العلاقة التي تسهم في استقرار المجتمعات.

فجاءت المقاصد الضرورية لحفظ النسل والنسب، كونها مهمة في بناء الأسرة، فحفظ النسل لمقصد التوالد المشروع لإعمار الكون، وأن يحفظ التناسل عن طريق العلاقة الزوجية الشرعية، وليس التناسل الفوضوي كما هو في بعض المجتمعات الإباحية المادية التي لا تعلم منها لا أصولاً ولا فروعاً ولا آباء ولا أبناء؛ إذ يعيش الفرد أحيانًا كل حياته دون أن يعلم من أبوه ومن أمه، فكان حفظ العرض صيانة للكرامة والعفة والشرف[76]، فقال ﷺ: "الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة"[77]، إشارته ﷺ إلى الخير الدنيوي الذي تكتنزه المرأة الصالحة، وفيه تحفيز للمسلم أن يختار المرأة الصالحة عند تكوين الأسرة.

لذا حذر ﷺ من بناء الأسرة من مجالات أسرية سيئة لم تنهض بالفتاة إلى مستويات الرقي الأسري، فقال ﷺ: "إياكم وخضراء الدمن"، فقيل: يا رسول الله، وما خضراء الدمن؟ قال ﷺ: "المرأة الحسناء في المنبت السوء"[78].

وجاء التحفيز النبوي في بناء علاقة المجتمع ومن معززات هذه العلاقة قوله ﷺ: "تهادوا تحابوا"[79]، دعا الحديث إلى تحفيز العلاقات الاجتماعية بالتهادي كحافز للتحاب.

وقد عزز ﷺ التكافل الاجتماعي بقوله ﷺ: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وقال بإصبعيه السبابة والوسطى"[80]، فكان الحافز أن من يرعى اليتيم يدخل الجنة مع رسول الله ﷺ.

قال النبي ﷺ: "والذي نفس محمد بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أنبئكم بأمر إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم"[81]، التحفيز بالإيمان كأساس للعلاقة الاجتماعية القائمة على المحبة والتحفيز لها هو أن الإيمان متوقف على التحاب.

الثالث: تحفيز الحديث في مجاله السياسي:

لقد دعا ﷺ إلى مرتكزات أساسية في السياسة الشرعية، كعامل توازن في التطبيقات السياسية على أرض الواقع، وحتى لا تبقى الحياة السياسية فوضى، فكان التحفيز النبوي للحكام والمحكومين في آن واحد أن يُظهر كل منهم الجانب الإيجابي في تلك العلاقة التبادلية، فأمرﷺ بالتحفيز وذلك بحسن العلاقة بينهما، وتنعكس هذه العلاقة بصورة عامة على الأداء السياسي بصورة عامة، فقال ﷺ: "خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم، قيل: يا رسول الله أفلا ننابذهم عند ذلك؟ قال: لا ما أقاموا الصلاة، ألا من ولي عليه والٍ، فرآه يأتي شيئًا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله، ولا ينزعن يدًا من طاعة"[82].

وأوجب لكم حقًا على من لكم عليه ولاية، وأمره باحترامه والقيام به، فكذلكم أوجب عليكم حقًا لمرؤوسيكم ومن في سلطانكم، ومن تحت رعايتكم، وآذنكم بخطورته، وعظم مسؤوليته على لسان رسوله بقوله ﷺ: "كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته"[83]، فاتقوا الله فيما استرعاكم الله فيه، وأدوا ما أوجبه الله عليكم من حقوق مرؤوسيكم ورعاياكم تكونوا من خير الأمة الذين عناهم الحديث[84].

ومن تحفيزه ﷺ في المواقف السياسية في خطابه السياسي قبيل غزوة بدر، حيث قال ﷺ: "والذي نفس محمد بيده، لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر، إلا أدخله الله الجنة"[85]، وقد أشار الشيباني[86] إلى أهمية التحفيز فقال: إلا بعد تحقق الحاجة إلى التحريض[87].

فقال ﷺ: "قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض" قال عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض؟ قال ﷺ: "نعم، قال بخ بخ، فقال ﷺ: "ما يحملك على قولك بخ بخ؟ قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاءة أن أكون من أهلها قال: "فإنك من أهلها"[88].

رابعاً: تحفيز الحديث في مجاله العلمي:

لقد شجع ﷺ على التعليم وبين أنه فرض على كل مسلم، عن أبي هريرة ﷺ قال: أن رسول الله ﷺ قال: "ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة"[89]، حث الحديث على طلب العلم ومن طلبه كان طريقا له إلى الجنة، نجد أن الحديث ربط بين طريق العلم وطريق الجنة كحافز للبشرية بان تطلب الجنة بالعلم.

قال الطيبي: "شامل لجميع ما يتعلق بالقرآن من التعلم والتعليم والتفسير والاستكشاف عن دقائق معانيه"[90].

المبحث الرابع
آثار التحفيز في الحديث النبوي

يعد الحافز من العوامل المؤثرة في تنمية المجتمع وتطوره، والدافع التعزيزي إلى سرعة الأداء ونوعية الإنجاز في زمن مثالي وبكفاءة عالية ضمن معايير الجودة، والمحافظة على تلك النوعية، قال ﷺ: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه"[91]، ومن أهم أهداف التحفيز في الحديث النبوي الآتي:

أولاً: رفع مستوى الأداء لدى فئات المجتمع، وفي كل مجالات الحياة، قال ﷺ: "إن الله كتب الإحسان على كل شيء"[92]، قاعدة أخلاقية تربوية قويمة، وقاعدة أساسية لا يُغني عنها سواها، ومِن ثَم جاءت هكذا عامّةً لتدخُل في كل عمل أو تصرّفٍ أخلاقيّ يقوم به الإنسان، ومطّردةً بحيث لا يُستثنَى منها حالة من الحالات[93].

ثانياً: توظيف كافة الطاقات والاستفادة منها، وتنمية روح العمل الجماعي، لأن تفعيل دور الأفراد في الأداء بكامل طاقاتهم ينعكس على القدرة الإنتاجية كما ونوعا، ويكتنز الإنسان طاقات وقدرات كبيرة جدا تحتاج إلى الحافز الذي يبعثها، وقد أظهر الحديث النبوي هذا الجانب، منها ما قاله ابن عباس ﷺ: إن رسول الله ﷺ قدم والمشركون على قعيقعان[94]، وكان أهل مكة قوم حسد فجعلوا يتحدثون بينهم أن أصحاب رسول الله ﷺ ضعفاء، فقال ﷺ: "أروهم منكم ما يكرهون فرمل رسول الله ﷺ ليري المشركين قوته وقوة أصحابه"[95]، فجعل ﷺ إغاظتهم بما يكرهون حافزا للمسلمين على أن يظهروا كامل قوتهم، ولذا رجعوا بعد ذلك المشهد ليصفوهم: كأنهم الغزلان[96].

الحافز يدفع إلى زيادة الإنتاج ربما أكثر من المهارة، لأن كثيرا من مجالات الإنتاج قد لا تحتاج إلى المهارات بقدر ما تحتاج إلى الدافع، مع أن وضع الصحابة ﷺ قد أنهكهم السفر إلا أنهم مع التحفيز النبوي تغلبوا على أوضاعهم واظهروا من أنفسهم جلدا أغاض قريش، فكيف عندما يجتمع التحفيز والمهارة، فيتحقق الإنتاج النوعي والكمي.

ثالثاً: التحفيز دافع على الابتكار ويحث على الإبداع في مناحي الحياة البشرية، وقد مدح القرآن أهل العقول الواعية، قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ**﴾[الرعد: 19]، وجملة إنما يتذكر أولو الألباب تعليل للإنكار الذي هو بمعنى الانتفاء بأن سبب عدم علمهم بالحق أنهم ليسوا أهلا للتذكر لأن التذكر من شعار أولي الألباب، أي العقول، والقصر بـ إنّما إضافي، أي لا غير أولي الألباب[97].

وما دعاء النبي ﷺ لابن عباس ﷺ إلا حافزاً لابن عباس أن يُجدَ في مجاله الإبداعي في الفقه وعلم التأويل، وهذه المجالات العلمية لا يخوض غمارها إلا من برع في شحذ الذهنية في الابتكار والإبداع، فقال ﷺ: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل"[98]، ولا سيما الأكثر تحفيزا لما دعا له ومسح على رأسه، حيث قال ﷺ: مسح النبي ﷺ رأسي ودعا لي بالحكمة[99].

رابعاً: تصويب الرغبة الفردية في اتخاذ النشاط أو السلوك المرغوب بهدف تحقيق خصوصية إن أمكن ذلك، وقد وجه ﷺ إلى مجال التصويب الشخصي وكيفيته، وعزز ذلك بالحافز ليحث الأفراد على كيفية تغيير السلوكيات، فقال ﷺ: "البرّ حُسْن الخُلُق، والإثم ما حاك في نفسك، وكرهت أن يطلع عليه الناس"[100]، قيل: إن البر من خواص الأنبياء –عليهم السلام– أي: كمال البر إذ لا يستبعد أن يوجد في الأمة من يوصف به[101]، وهذا الحديث كان جوابا على تشوف النفس الإنسانية إلى بعض مجالات الفخر والرغبة، كما ذكر التِّرْمِذِي أن سببه أَن رجلا سَأَلَ رَسُول الله ﷺ عَن الْبر وَالإِثْم، ... الحديث[102].

خامساً: التحفيز بهدف تحديد طبيعة العلاقة البينية وطبيعة إدارتها على أساس التعاون، وحب الخير للجميع ويتعاون معهم في توظيف الحافز في حياتهم، ويأخذ بيد الآخر إلى التمييز، قال ﷺ: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"[103]، تحفيز لعلاقة مشتركة بين العبد وبين إخوانه الآدميين، وهي أن يرضى لأخيه من الخير والطاعات ما يرضى أن يكون مثله له، ومقابله: أن يكره لأخيه من الشر ما يكره لنفسه أن تلقاه[104].

قاعدة تربوية أخلاقية، ومعيارٌ للأخلاق والسلوك بَلَغ من شأنهما أنْ ربطهما ﷺ بالإيمان، فلا يَكْمل إيمان الإنسان إلا بالسير وفق هذه القاعدة وهذا المعيار، "لا يؤمن أحدكم" أي حتى يُحب الخير لأخيه، والمعيار فطْري جِبلّي، وهو أن يُحب له ما يحب لنفسه من الخير الذي جبله الله على حبه لنفسه[105].

قال النووي: الأولى أن يحمل ذلك على عموم الأخوة حتى يشمل الكافر والمسلم، فيحب لأخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الإسلام، ويحب لأخيه المسلم دوامه على الإسلام[106].

سادساً: تنمية روح المبادرة، التحفيز للأفراد للمبادرة إلى الإيجابيات من العوامل المهمة في تنمية المجتمعات وتطورها، لأن عنصر المبادر مهم في السبق الإنساني إلى النواحي الإيجابية في حياة المجتمعات، قال ﷺ: "بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا"[107]، أشار الحديث إلى أهمية المبادرة في مجالات الخير، وأن لا تؤجل أو ترحل الأعمال إلى قابل الأيام، لأنه اليوم هو أفضل من الذي يليه.

سابعاً: يمثل التحفيز جانبا من الشكر للمبدع في مجال ما، وعادة يتطلع المبدع إلى جانب من جوانب التكريم جراء تميزه، وقد أشار ﷺ إلى هذه الجوانب، وحث على هذا الحافز كشكر لمن أحسن إليك، فقال ﷺ: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"[108]، أشار الحديث إلى تطلع المحسن إلى الشكر، وجاء التعزيز النبوي للتحفيز بربط الإقبال على الشكر هو شكر لله ﷻ، ومن إيمان المرء شكره لله ﷻ.

قال أبو حاتم ﷺ الواجب على من أسدى إليه معروفا، أن يشكره بأفضل منه أو مثله، لأن الإفضال على المعروف في الشكر لا يقوم مقام ابتدائه، وإن قل فمن لم يجد فليثن عليه فإن الثناء عند العدم يقوم مقام الشكر للمعروف، وما استغنى أحد عن شكر أحد[109].

ثامناً: يسهم التحفيز النبوي في استمرارية العمل وتطوير أداء العاملين، لقد عزز ﷺ المداومة على العمل وعدم قطعه، قال ﷺ: "واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل"[110]، وأصله أن الله ﷻ قال: (وَأَقَامُوا)، والإقامة على الشيء هي الدوام عليه؛ لأنه إذا فعل الشيء مرة ثم تركه، لم يوصف بالإقامة عليه، فقوله تعالى: (دَائِمُونَ) و(ويُقِيمُونَ)، يقتضي معنىً واحدا[111].

تاسعاً: التحفيز يدفع إلى التنافس الإيجابي والفاعل في إيجاد أجواء تشاركية في الإنجاز، فقالوا ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم، يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون.

ويظهر ذلك التنافس لما جاء الفقراء يشكون الأغنياء بأنهم ذهبوا بالثواب، فقال ﷺ: "ألا أحدثكم بأمر إن أخذتم به أدركتم من سبقكم، ولم يدرككم أحد بعدكم وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلا من عمل مثله؟ تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين"[112]، وقد جاء القرآن الكريم ليعزز ذلك التفاعل التنافسي، قال تعالى: **﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾**[المطففين: 26].

الخاتمة:

توصل الباحث إلى أهم النتائج الآتية:

- التحفيز يشحذ الهمم البشرية بأن تنطلق من عقال التقليد إلى التنوير الذهني لمقتضات الوجود الإنساني.
- إن في التحفيز إثارة الفرد أو الأفراد للتميز في إنجاز العمل بسرعة على الوجه الأحسن.
- ربط الاستحقاق المالي بأولويات تحفيزية تستدعي النيل الاجتماعي لتلك الاستحقاقات.
- تناول التحفيز في الحديث النبوي مقاصد الشريعة الإسلامية عامة، فجاء التحفيز لحفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، ليسهم الحافز في الإقبال على مراعاة الضرورات الخمس.

- وفي الجانب الإنساني تناول الحديث حفظ النفس عامة، للمسلم وغير المسلم وربطها بالحافز ليؤكد على أهمية النفس في الشريعة الإسلامية مهما كانت.
- تناول التحفيز في الحديث النبوي المقاصد التحسينية فهي المصالح التي يقصد بها الأخذ بمحاسن العبادات ومكارم الأخلاق.
- يعد الحافز من العوامل المؤثرة في تنمية المجتمع وتطوره، والدافع التعزيزي إلى سرعة الأداء ونوعية الإنجاز في زمن مثالي وبكفاءة عالية ونوعية ضمن معايير الجودة.
- توظيف الطاقات كافة والاستفادة منها، وتنمية روح العمل الجماعي، لأن تفعيل دور الأفراد في الأداء بكامل الطاقات الإنتاجية ينعكس على القدرة الإنتاجية كما ونوعا.
- التحفيز دافع على الابتكار ويحث على الإبداع في مناحي الحياة البشرية، وقد مدح القرآن أهل العقول الواعية.
- التحفيز يدفع إلى التنافس الإيجابي والفاعل في إيجاد أجواء تشاركية في الإنجاز.

التوصيات:

اعتماد التحفيز كوسيلة لرفع سوية الأداء المهني أو الوظيفي، وفي المجال التعليمي.

الهوامش:

(1) أخرجه مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، في كتابه، **الجامع الصحيح**، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، دار إحياء التراث العربي– بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، حديث رقم 2533، 1962/4.

(2) أخرجه مسلم، في كتابه، **الجامع الصحيح**، باب فضل إعانة الغازي، حديث رقم 1893، 41/6.

(3) إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح**، دار العلم للملايين– بيروت، ط4، يناير1990م، 12/4.

(4) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، 164/3.

(5) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، دار الفكر، المحقق: عبد السلام محمد هارون، طبعة: 1399هـ–1979م، 85/2.

(6) أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، **النهاية في غريب الأثر**، المكتبة العلمية – بيروت، تحقيق: طاهر أحمد– محمود محمد الطناحي، 1003/1.

(7) أخرجه مسلم، في كتابه، **الجامع الصحيح**، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة، حديث رقم 600، 419/1.

(8) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط2، 1392هـ، 97/5.

(9) أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، **شرح أبي داود للعيني**، مكتبة الرشد– الرياض، المحقق: خالد المصري، ط1، 1420هـ–1999م، 369/3.

(10) إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية، 184/1.

(11) أحمد بن عبد المحسن العساف، **مهارات القيادة وصفات القائد**، الرياض– 1423هـ، ص9.

(12) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان ناشرون– بيروت، تحقيق: محمود خاطر، طبعة جديدة، 1415– 1995، ص560.

(13) إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية، 738/2. محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب**، دار صادر– بيروت، ط1، 353/3.

(14) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، **جمهرة اللغة**، دار العلم للملايين– بيروت، ط1، 1987م، 349/1.

(15) أحمد الريسوني، **نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط4، 1416هـ– 1995م، ص119.

(16) جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ، 575/4.

(17) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، **الموافقات**، دار ابن عفان، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1، 1417هـ– 1997م، 20/2.

(18) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، دار الكتاب العربي– بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ، 107/3.

(19) وهبة بن مصطفى الزحيلي، **التفسير المنير**، دار الفكر المعاصر– دمشق، ط2، 1418هـ، 25/16.

(20) أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة، **تفسير ابن عرفة**، دار الكتب العلمية، بيروت، المحقق: جلال الأسيوطي، ط1، 2008م، 87/3.

(21) أخرجه مسلم، في كتابه، **الجامع الصحيح**، باب ثبوت الجنة للشهيد، حديث رقم 1901، 1509/3.

(22) أخرجه الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى، في كتابه، **الجامع الصحيح**، وقال: حديث حسن غريب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 662/3.

(23) أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، في كتابه **الجامع الصحيح**، باب فضل قيام الليل، دار ابن كثير– بيروت، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط3، 1407– 1987م، حديث رقم 1070، 378/1.

(24) أخرجه مسلم، في كتابه، **الجامع الصحيح**، 158/7.

(25) أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، دار إحياء التراث العربي– بيروت، 169/7.

(26) الشنقيطي **شرح زاد المستقنع**، 445/5.

(27) أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد ابن شهاب الدين بن محمد الزرقاني، **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ–1996م، 145/2.

(28) أبو لبابة بن الطاهر حسين، **السنة النبوية وحي**، مطبعة الملك فهد، ص31.

(29) أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، وقال: حديث صحيح الإسناد، مؤسسة الرسالة، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط2، 1420هـ/1999م، حديث رقم292، 389/1.

(30) علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، دار الفكر، بيروت، ط1، 1422هـ/2002م، 2638/6.

(31) عبد الكريم زيدان، **أصول الدعوة**، ط3، 304/1.

(32) إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي، **الموافقات**، دار ابن عفان، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1، 1417هـ/1997م، 25/2.

(33) وهبة الزحيلي، **الفقه الإسلامي وأدلته**، دار الفكر، دمشق، ط4، 104/1.

(34) أخرجه البخاري، في كتابه **الجامع الصحيح**، باب التواضع، حديث رقم 6137، 2384/5.

(35) أبو حازم: سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج التمار الزاهـد القاص المدني القرشي المخزومي مات سنة (133)، انظر: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي، **التعديل والتجريح**، دار الفكر- بيروت، 1127/3.

(36) أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، **حلية الأولياء**، دار الكتاب العربي- بيروت، ط4، 1405هـ، 235/3.

(37) عبدالله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، **سنن الدارمي**، قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح، تحقيق: فواز أحمد زمرلي وأخر، دار الكتاب العربي- بيروت، ط1، 1407هـ، 102/1.

(38) محمد بن الحسن الشيباني، صاحب أبو حنيفة.

(39) مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، **رواية محمد بن الحسن الموطأ**، دار القلم- دمشق، ط1، 1413هـ/1991م، 402/3.

(40) أخرجه البخاري، في كتابه **الجامع الصحيح**، باب قول الله تعالى: **﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾**، حديث رقم 6878، 262/17.

(41) أخرجه البخاري، في كتابه **الجامع الصحيح**، باب قول الله تعالى: **﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ﴾**، حديث رقم 6862، 242/17.

(42) محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري، **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 543/2.

(43) أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد- السعودية، ط2، 2003م، 491/8.

(44) أخرجه البخاري، في كتابه **الجامع الصحيح**، باب إثم من قتل ذميا بغير جرم، حديث رقم 6914، 321/17.

(45) أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي، **الإحكام في أصول الأحكام**، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، 274/3.

(46) أخرجه الترمذي، في كتابه، **الجامع الصحيح، سنن الترمذي**، صححه الألباني، محمد ناصر الدين، **غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام** (ص54)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1405هـ، 589/3.

(47) الشاطبي، **الموافقات**، 238/3.

(48) أخرجه البخاري، في كتابه، **الجامع الصحيح**، حديث رقم 2277، 850/2.

(49) أخرجه ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، في كتابه، **السنن**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، صححه الألباني، دار الفكر- بيروت، 817/2. في كتابه، **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، المكتب الإسلامي- بيروت، ط2، 1405هـ/1985م، 320/5.

(50) تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد الفتوحي، **مختصر التحرير شرح الكوكب المنير**، مكتبة العبيكان، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، ط2، 1418هـ/1997م، 164/4.

(51) أخرجه ابن خزيمة، محمد بن إسحاق، في كتابه، **صحيح ابن خزيمة**، المكتب الإسلامي، بيروت، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، قال الأعظمي: إسناده حسن لغيره، 250/4.

(52) الزحيلي، **الفقه الإسلامي وأدلته**، 449/4.

(53) أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 252/4. رواه أحمد والطبراني في الأوسط من طريق حفص بن عمر عن أنس، وقد ذكره ابن أبي حاتم، وروى عنه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(54) الزحيلي، **الفقه الإسلامي وأدلته**، 104/1.

(55) عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، **المهذب في علم أصول الفقه المقارن**، مكتبة الرشد- الرياض، ط1، 1420هـ/ 1999م، 1005/3.

(56) محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، وقال: إسناده صحيح، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1414هـ/1993م، 69/2.

(57) عبد الرؤوف المناوي، **فيض القدير**، المكتبة التجارية الكبرى– مصر، ط1، 1356هـ، 296/2.

(58) الزحيلي، **الفقه الإسلامي وأدلته**، 104/1.

(59) أخرجه الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، **المستدرك**، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411/1990م، 203/4.

(60) إبراهيم بن محمد الحسيني، **البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف**، تحقيق سيف الدين الكاتب، دار الكتاب العربي، بيروت، 36/1.

(61) زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، **التيسير بشرح الجامع الصغير**، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط3، 1408هـ/1988م، 356/1.

(62) ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، 235/12.

(63) الضروريات الخمس، وهي: الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل، أحمد الريسوني، **نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي**، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط2، 1412هـ/1992م، ص152.

(64) إسماعيل بن محمد العجلوني، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس**، دار الكتب العلمية، ط2، 286/1.

(65) الريسوني، **نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي**، ص154.

(66) أخرجه مسلم، في كتابه، **الجامع الصحيح**، باب وضع الجوائح، حديث رقم 1554، 1190/3.

(67) علاء الدين علي المتقي الهندي (975هـ)، **كنز العمال**، مؤسسة الرسالة بيروت، 907/3.

(68) إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي، **الحجة في بيان المحجة**، المحقق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية – السعودية، ط2، 1419هـ/1999م، 488/2.

(69) **محفزات النشاط الاقتصادي في الإسلام**، ص17.

(70) أخرجه البخاري، في كتابه **الجامع الصحيح**، باب ما جاء أن الأعمال بالنية الحسنة ولكل امرىء ما نوى، حديث رقم 56، 30/1.

(71) ابن دقيق العيد، **إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام**، مطبعة السنة المحمدية، 162/2.

(72) محمد الغزالي، **خلق المسلم**، دار نهضة مصر، ط1، ص60.

(73) أخرجه مسلم، في كتابه، **الجامع الصحيح**، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، حديث رقم 2586، 1999/4.

(74) أخرجه مسلم، في كتابه، **الجامع الصحيح**، باب تحريم الغيبة، حديث رقم 2586، 2001/4.

(75) أخرجه البخاري، في كتابه **الجامع الصحيح**، حديث رقم 5673، 2240/5.

(76) نور الدين بن مختار الخادمي، علم **المقاصد الشرعية**، مكتبة العبيكان، ط1، 1421هـ/2001م، ص83.

(77) أخرجه مسلم، في كتابه، **الجامع الصحيح**، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، حديث رقم 1467، 1090/2.

(78) علاء الدين علي بن حسام الدين، **كنز العمال**، مؤسسة الرسالة، المحقق: بكري حياني– صفوة السقا، ط5، 1401هـ/1981م، حديث رقم 45620، 496/16. قال العراقي: رواه الدارقطني في الأفراد والرامهرمزي في الأمثال من حديث أبي سعيد الخدري قال الدارقطني تفرد به الواقدي وهو ضعيف، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي **تخريج أحاديث إحياء علوم الدين**، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1426هـ/2005م، 971/2.

(79) أخرجه البيهقي، في كتابه، **السنن الكبرى**، حسنه الألباني، حديث رقم 11726، 169/6. محمد ناصر الدين الألباني، **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، المكتب الإسلامي– بيروت، إشراف: زهير الشاويش، الطبعة الثانية 1405هـ/ 1985م، 44/6.

(80) أخرجه مسلم، في كتابه، **الجامع الصحيح**، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، حديث رقم 2699، 2074/4.

(81) أخراجه أحمد بن حنبل، في كتابه، **مسند أحمد**، حديث رقم 1412، 29/3.

(82) أخرجه مسلم، في كتابه، **الجامع الصحيح**، باب خيار الأئمة وشرارهم، حديث رقم 1855، 1481/3.

(83) أخرجه البخاري، في كتابه، **الجامع الصحيح**، حديث رقم 2278، 848/2.

(84) أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلمان، **مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار**، معهد إمام الدعوة بالرياض، 113/2.

(85) ابن حبان، **صحيح ابن حبان بتحقيق الأرنؤوط**، وقال: إسناده صحيح على شرط الشيخين، 511/10.

(86) محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابو حنيفة، ولد ت 189هـ، حضر مجلس أبي حنيفة سنتين ثم تفقه على أبي يوسف، وصنف الكتب الكثيرة ونشر علم أبي حنيفة. أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، **طبقات الفقهاء**، دار الرائد العربي، بيروت، المحقق: إحسان عباس، ط1، 1970م، ص135.

(87) محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، **شرح السير الكبير**، الشركة الشرقية للإعلانات، تاريخ النشر: 1971م، ص595.

(88) أخرجه مسلم، في كتابه، **الجامع الصحيح**، باب ثبوت الجنة للشهيد، حديث رقم 1901، 1509/3.

(89) أخرجه مسلم، في كتابه، **الجامع الصحيح**، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، حديث رقم 2699، 2073/4.

(90) محمد بن عبد الهادي التتوي، **حاشية السندي على سنن ابن ماجه**، دار الجيل- بيروت، 100/1.

(91) الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، 98/4. رواه أبو يعلي وفيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى ابن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي، **مسند أبي يعلى**، المحقق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث- دمشق، ط1، 1404- 1984، 349/7. وانظر: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، **الجامع الصغير**، دار الفكر - بيروت، ط1، 284/1.

(92) أخرجه مسلم، في كتابه، **الجامع الصحيح**، باب الأمر بإحسان الذبح، حديث رقم 1955، 1548/3.

(93) عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، **الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها**، مطبعة سفير، ص57.

(94) جبل قُعَيْقِعَان هو: وهو اسم جبل بمكة يقابل أبا قُبَيْس من ناحية الشمال، وسمي بذلك لأن قطوراء وجرهم لما تحاربوا قعقعت الأسلحة فيه، والواقف على قعيقعان يشرف على الركن العراقي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م، 379/4.

(95) أخرجه البيهقي، أحمد بن الحسين، في كتابه، **السنن الكبرى**، تحقيق: محمد عطا، مكتبة دار الباز- مكة المكرمة، 81/5. وأخرجه **الترمذي** في **سننه**، وقال: حديث ابن عباس حديث حسن صحيح، 3/ 217.

(96) مجد الدين أبو السعادات، **جامع الأصول**، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني، 163/3.

(97) محمد الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر- تونس، 123/13.

(98) أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، **مسند أحمد بن حنبل**، مؤسسة قرطبة، القاهرة، تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي على شرط مسلم، حديث رقم 3033، 328/1.

(99) أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، **مسند أبي يعلى**، دار المأمون للتراث- دمشق، تحقيق: حسين سليم أسد وقال: إسناده صحيح، ط1، 1984/1404م، 360/4.

(100) أخرجه مسلم، في كتابه، **الجامع الصحيح**، حديث رقم 2553، 1980/4.

(101) أبو الحسن نور الدين الملا الهروي، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، 3173/8.

(102) إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين ابن أحمد بن حسين، **البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف**، المحقق: سيف

الدين الكاتب، دار الكتاب العربي– بيروت، 7/2.

(103) أخرجه البخاري، في كتابه، **الجامع الصحيح**، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، حديث رقم 13، 14/1.

(104) زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي، **الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية**، دار ابن كثير دمشق– بيروت، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط، طالب عواد، ص34.

(105) الرحيلي، **الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها**، ص59.

(106) المناوي، **الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية**، ص34.

(107) أخرجه الترمذي، **سنن الترمذي**، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح، ص34.

(108) أخرجه الترمذي، في كتابه، **سنن الترمذي**، وقال: هذا حديث حسن صحيح، 339/4.

(109) الإمام الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان البسيتي، **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، دار الكتب العلمية– بيروت، المحقق: محمد عبد الحميد، ص263.

(110) أخرجه مسلم، في كتابه، **الجامع الصحيح**، حديث رقم 2818، 2171/4.

(111) محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور، **تأويلات أهل السنة**، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 1426– 2005م، 207/10.

(112) أخرجه البخاري، في كتابه، **الجامع الصحيح**، باب الذكر بعد الصلاة، حديث رقم 807، 1/ 289.